﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)﴾ [يوسف: ٩٦]

جملة: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ في محلِّ نصب مقول القول، للقول الأول: ﴿قَالَ﴾.

وجملة: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)﴾ في محلِّ نصب مقُول القول، للقول الثاني: ﴿أَقُلْ﴾.

وهذا هو المشهور، الجاري على ألسنة معربي القرآن المجيد.

فحجة الواصل: أن الجملة الثانية سدَّت مسد المفعول به؛ لذا وصلَها.

وحجة الواقف:

١- الفصل بين مقُول القول الأول والثاني إيضاحًا؛ فهو وقف بيان.

٢- الاعتماد على كون الجملة الثانية مصدَّرة بـ: ﴿إِنِّي﴾ المؤكدة مكسورة الهمز التي يُفتتح بها الكلام.

٣- تكون جملة: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)﴾ على هذا الوقف استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

٤- خروج الوقف على: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩٦] مخرج التبكيت والتقريع.

فإن قلت: فعلى هذا الوقف أين جملة مقول القول الثاني؟ قلتُ: هو مقدَّر، يعود على قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]، أو ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧].

قال الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ): "﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ يعني قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]، أو قوله: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]. وقوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ **كلام مبتدأ لم يقع عليه القول**، ولك أن تُوقِعه عليه وتريد قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦)﴾ [يوسف: ٨٦]"، تفسير الكشَّاف (٢/ ٥٠٤). وينظر أيضًا: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٣/ ٦٣٣)، المُنْتَجَب الهمَذاني (ت: ٦٤٣ هـ).

وقد أخذ بهذا الوقف بعض المفسرين، وعلماء الوقف والابتداء، والمقرئين، والقارئين. وكذا أخذت به بعض المصاحف المطبوعة. وهذه إشارة لطيفة إلى سرِّ هذا الوقف، وإلَّا فالأمر أوسع من ذلك.

كتبه حامدًا ومصلِّيًا

طاهر بن سعيد الأسيوطي